المناسب والحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم
مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب
الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او
بحسب تتبع تراكيب البلغاء تقول اعتبرت الشيء اذا نظرت
اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج
لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع
شان الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار
المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع
بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال
واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل
فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ بمعنى انه يقال كلام بليغ
لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى
اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته و
ذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون

يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا
باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب
على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة
والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا
كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه
فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى لبلاغة
الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى
الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير
فى منه عايد الى اعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما
حد الاعجاز وهذا هو الموافق لما فى المفتاح وزعم بعضهم
انه عطف على حد الاعجاز والضمير عايد اليه يعنى ان الطرف
الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر
لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد
اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام
عنه الى ما دونه اى الى مرتبة اخرى هى ادنى منه وانزل
التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء
باصوات الحيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من
غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد

Copyright King Saud University